[288] القوم جميعا للمشورة والنظر في امورهم، وأسرعت إليهم القبائل من مذحج وعك وحمير وأنمار ومن دنا منهم نسبا ودارا من قبائل سبأ، وكلهم قد روم أنفه أنفة وغضبا لقومهم، ونكص من تكلم منهم بالاسلام ارتدادا، فخاضوا (1) وأفاضوا في ذكر المسير بنفسهم وجمعهم إلى رسول ا صلى ا عليه واله والنزول به بيثرب لمناجزته، فلما رأى أبو حارثة (2) حصين بن علقمة أسقفهم الاول وصاحب مدارسهم وعلامهم، وكان رجلا من بني بكر بن وائل، ما أزمع القوم عليه من إطلاق الحرب دعا بعصابة فرفع بها حاجبيه عن عينيه وقد بلغ يومئذ عشرين ومائة سنة، ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصا، و كانت فيه بقية وله رأي وروية، وكان موحدا يؤمن بالمسيح وبالنبي عليهما السلام، ويكنم ذلك (3) من كفرة قومه وأصحابه، فقال: مهلا بني عبد المدان، مهلا استديموا العافية والسعادة، فإنهما مطويان في الهوادة، دبوا إلى (4) قوم في هذا الامر دبيب الذر، وإياكم والسورة العجلى فإن البديهة بها لا تنجب، إنكم وا على فعل ما لم تفعلوا أقدر منكم على رد ما فعلتم، ألا إن النجاة مقرونة بالاناة، الارب إحجام أفضل من إقدام، وكأين من قول أبلغ من صول، ثم أمسك فأقبل عليه كرز بن سبرة (5) الحارثي، وكان يومئذ زعيم بني الحارث بن كعب، وفي بيت شرفهم والمعصب (6) فيهم وأمير حروبهم، فقال: لقد انتفخ سحرك، واستطير قلبك أبا حارثة فظلت كالمسبوع اليراعة المهلوع (7) تضرب لنا الامثال، وتخوفنا النزال، لقد علمت وحق المنان بفضيلة الحفاظ بالنوء بالعبء وهو عظيم، ونلقح (8) الحرب وهي عقيم نثقف أود الملك الجبار، ولنحن أركان الرايس (9) وذي المنار اللذين شددنا ملكهما (10)

_____ (1) في نسخة من المصدر فحاضروا. (2) في المصدر: أبو حامد حارثة خ ل (3) في نسخة من المصدر: ويكتم ايمانه. (4) أي قوم خ ل (5) في المصدر: مسيره. سبرة خ ل. (6) المتعصب خ ل. (7) الهلوع خ ل. (8) وتلقيح خ ل. أقول: في المصدر: وتلقح الحرب. (9) في المصدر: ولنحن اركان الرائش. (10) وامرنا فلكهما خ أقول: في المصدر: (شددنا ملكهما وامرنا مليكهما " واجزنا فلكهما خ ل ") قال امصنف في الهامش في قوله: (وامرنا فلكهما خ): كناية عن تكثير اسباب دولتها، في القاموس: امر الامر كفرح: اشتد. والرجل. كثرت ماشيته، وآمره ا وأمره: - لغية - كثر نسله وماشيته.

_____